المقدمة

إن مساحة سيناء تبلغ ثلاثة عشر مليونا من الأفدنة وقد كشفت البحوث الفنية في هذه المساحات الواسعة أنواعا من المعادن والكنوز فوق ما يتصور الإنسان واكتشف فيها بعض آبار البترول حديثا، ويرى الخبراء أنه في الإمكان أن يستخرج من سيناء من البترول أكثر مما يستخرج من آبار العراق ، وأرض سيناء في غاية الخصوبة ، وهي عظيمة القابلية للزراعة، وفي الإمكان استخراج الماء منها ، وإنشاء بيارات نافعة على نحو بيارات فلسطين، تنبت أجود الفواكه وأطيب الثمرات وقد تنبه اليهود إلى هذا ووضعوه في برنامجهم الإنشائي وهم يعملون على تحقيقه إذا سنحت لهم الفرص .

واليوم تقترب إسرائيل من حدود سيناء ،المصرية اسما وإن كانت مصر لا تعرف عنها شيئا لأن السياسة اليهودية- الإنجليزية عزلتها عن مصر طوال فترة الاحتلال، ولم يكن هذا العزل شيئا عارضا ولا أمراً غير مقصود، وإنما كان وفقا لسياسة بعيدة المدى، تتفق مع أطماع اليهودية العالمية وشبه جزيرة سيناء تشتمل على أقدس مقدسات اليهود، فمن جانب الطور الأيمن نودي موسى وعليه تلقى الألواح، وبها صخرة العهد، وسيناء هي أرض التيه، لذلك كله ترف حول سيناء أطماع اليهود

التاريخية، ويربى أبناؤهم على عقيدة أن شبه جزيرة سيناء هي قلب مملكتهم الموعودة وما فلسطين إلا جزءا صغيرا من تلك المملكة التي تضم سيناء وفلسطين وشرق الأردن وقسما من سورية والعراق حتى الرافدين .

وعلى هذا الأساس هم يعملون منذ أجيال، ففى سنة ١٩٠٦ وفدت على مصر لجنة انجليزية يهودية قضت في سيناء خمس سنوات كاملة، تفحص كل شيء فيها، وتنقب عن المياه الجوفية والأراضي الصالحة للزراعة، والمعادن الطبيعية ،والمناخ والطرق والأهمية الإستراتيجية، وعادت ومعها تقرير شامل يثبت أن سيناء صالحة لإسكان مليون نفس وإعاشتهم .

وقد عني الإنجليز بعزل سيناء عن كل نفوذ للحكومة المصرية وكان محافظ سيناء جارفس الإنجليزي حارساً لشبه الجزيرة أن تمتد إليها عين مصرية، وأفهموا المصريين أن هذه الصحراء لا أمل فيها ولا ضرورة للاهتمام بها، لأن المياه الجوفية فيها لا تصلح لوجود حياة مستقرة، وكان هذا كله لحساب اليهود الذين يسيرون دفة بريطانيا .

ومن المعروف أن جيش إسرائيل، عندما تجاوز الحدود المصرية سنة ١٩٤٨، كان أول عمل لرجاله عندما وطئت أقدامهم رمال الصحراء بعد رفح أن ترجلوا جميعا، وقبلوا تراب الأرض وأقاموا الصلاة، ثم تابعوا خطواتهم في الأرض المقدسة .

أما اليوم، فهم يقيمون على الحدود استحكامات قوية، ويسكنون في أرضها الشباب بزوجاتهم وأولادهم، يقطعونهم الأرض، ويبنون لهم مساكنهم تحتها ويمدونهم بالمال ليستصلحوها وأمامهم ألوف الأميال المربعة في الغرب المصري خلاء والخوف كل الخوف من إعادة احتلالها مرة أخرى حيث شباب اليوم غير الأمس ورجال اليوم لم يدخلوا حروباً وتنقصهم الخبرة ناهيك عن حب الدنيا وكراهية الموت ٠

أسامة عبد الرحمن

obeikandl.com